في لوندره استقالوا بالمجلس في المحافظة على انفسهم فقام المستر جيل وكان على الدوام مجاهدا
في المحافظة ضد اعتراض الامة وقال ان هذه المادة من الواجب على الحكومة رفعها بحالة فوق العادة
وصار عقب ان يصف الفاعلين لهذه المذبحة بوصف انه قام فيهم روح شيطانية كانت سببا في وقوع
هذه المادة بل كانت فكرته ان الاكثر احتمالا ان الفلمنكيين اخترعوا وهاج في صدورهم الغضب بشأن
المنافع الذاتية واعتقدوا ان اعداهم مجرمين مذنبين فجلبوهم مع الجنون وعدم البصر للمحاكمة واوقعوا
الاحكام عليهم بالعمى وعدم البصر في العواقب واخفوا الحق وسلكوا طريق الضلال وقتلوهم من دون
رأفة وتأسف من القلب وان طريقة العذاب مع عدم العدل فيها ما زالت جارية في هولنده وبعض
ممالك اخرى الا ان رغام المرء على قول الحق او الزور وراى المستر جيل ان الاوصياء في تلك البحور البعيدة
ليس عندهم حكومات منظومة كما وانهم في جهات بعيدة من حكومتهم فمن ثم وقعت هذه الجريمة وهذه
الاعمال القاسية الفظيعة ولو ان اي احد لا يعتذر باستصواب هذه الملحوظات الا انه لا يمكن الشك
عن القول بان هذه الفعلة من اقبح الفعال الفظيعة الشديدة الدموية ولما طلبت الحكومة الانكليزية
من الحكومة الفلمنكية الدية واداء العوض اعادوا اجوبتهم بالمراوغة والمحاولة لكن عند ما شرعت
الانكليزية في حجز سفن الفلمنكيين وضبطها ورأى الفلمنكيون ان نتيجة المادة دخلت في هيئة كبيرة
وقبلوا هم ايضا مع الانكليز في الفحص في هذه المادة واسباب حصولها فانعقدت المخابرات فيها مدة
طويلة من الزمن الى حد سنة ١٦٥٤ في مدة حكومة كرومويل وتعين ثمانية مندوبين من كل
امة اربعة اعضا فتوجهوا لمحل الواقعة وفحصوا المادة وقرروا غرامة مقدارها ٣٦١٥ ليرا
استرلينية تدفعها هولنده لاولياء دم الذين قتلوا وفي هذا الوقت قدمت كل جهة قائمة
بمبلغ قيمة الخسارات التي حصلت لها من الاخرى في ظرف الاربعين سنة التي مضت من ابتدا المدة
التي سعوا فيها المساعي الابية في ان يكونوا في جامعة واحدة في التجارة الى حد سنة ١٦٥٢ بعد
الميلاد وقدر الانكليز مبلغ خسائرهم ٢،٦٩٥،٩٩٩ استرلينية وقدم الفلمنكيون مبلغا زائدا
عن هذا مقداره ٢،٩١٩،٨٦١ ليرا استرلينية ففصل الحكم في هذه الطلبات الكبيرة بمجلس
المندوبين وقرر بان هولنده تدفع مبلغ ٨٥،٠٠٠ ليرا الى انكلتره فكانت حادثة امبوينه
سببا في فسخ طريق الاتحاد في التجارة بالكلية فضلا عن انه كان المنظور عدم اجراه من الاول
ولو ان الانكليز ما زالوا كانوا باقيين مدة طويلة في مركزهم في بنطام وكانوا جاعلوه
عاصمة املاكهم في الشرق فان القوة الكبيرة التي ابقاها اعداهم في بحور هذه الجزاير وكانت
اخذة على الدوام في الزيادة كل يوم صيرت هذه الجهة التي كان بواسطتها للانكليز قدم في الجزاير
صعبة جدا وفي دوران وتقلب احوال حسنة ثم تولد من قوة تأثير الجذب الكبير لنحو القارة
الهندية حث الانكليز وحضهم على ترك محلاتهم ومنازلهم في الجزاير على التدريج ما عدا منازل
قليلة على سواحل جزيرة سومطره وكان الانكليز اخذوا لهم في البوق منازل ومواطن على
الخليج الفارسي من قبل فاتحدت قوة بحرية انكليزية مع جيش الشاه صاحب فارس وفي سنة
١٦٢٢ طردوا البرتقاليين من مستقرهم الغنية في هرمز حتى ابتدأ هذا الوقت انحطت هرمز
وصار لا معنى لها في ذاتها وفي نظير خدمة الانكليز في هذه الغزوة ما اخذوا نصيبهم في الغنيمة
فقط بل ورخص لهم ان بحرية تشييد بيت تجارة وكرخانة في قلعة غمبرون
واما سورت فانها كانت من مدة طويلة المركز الاصلي للوطن الانكليزي في الهند وكانت ترسل
اموال جسيمة في كل سنة للبيت التجاري الانكليزي الموجود في هذه المدينة ومع هذا فانها كانت
عرضة للخطف والنهب الواقع من الامبراطور وحكامه والغارات المستمرة الحاصلة من المرهطة وبين
فمن اجل ذلك تلهف الانكليز واشتاقوا لان يكون لهم محل يمكنهم تحصينه وتقويته والمحافظة عليه
من كل غائلة او تعدي يقع من الخارج فجاء لهم هذا المرغوب بحرى ازيادة من الفقر في سنة
١٦٦٢ وكان السبب فيه زواج الانفنطه كاترينه بشارل الثاني وتنازل ملك البرتقال عن
جزيرة بمبى من جملة صداق ابنته الى الانكليز ففهم الانكليز مع سوء الحظ ان امتداد هذه
المنحة داخل فيها ايضا جزيرة سالسيت وملحقاتها واما البرتقاليون فكانوا على رأي ان
هذه المنحة خاصة فقط بحدود جزيرة بمبى فقط وآلت نتيجة المادة الى استحواذ الانكليز على الكل
وكان ذلك اول استحواذ الحكومة الانكليزية على ارض في الهند ولو انه ما كان يخرج منها ما يقوم
بمصاريفها وفي سنة ١٦٦٨ سلمتها الحكومة الانكليزية للشركة فنقلت الشركة وكلاءها ونيابتها

من سورت الى بمبى في سنة ١٦٨٧ واستمرت بمبى من هذا العهد عاصمة الاملاك الانكليزية
الغربية من الهند وفي هذا الوقت احتوت المنازل الانكليزية الموجودة على ابعد حد الشرقي
على التدريج الى الحالة التي هي عليها الان واستمرت مواقع ساحل الكورومندل مدة من الزمن
مواقع ثانوية غير ثابتة تحت مباشرة وملاحظة بنظام وكان له وصول هيبون كما ذكرنا
في تأسيس المواطن الجليلة في مدينة مسولي بتنم وفي بوليكات ثم صرف النظر عن بوليكات
ما كان من عداوة الفلمنكيين ومبارزاتهم ثم انه لاجل الفرار من عداوة الامة الفلمنكية والقوى
المحلية حاز الانكليز في سنة ١٦٢٥ قطعة من الارض في ارمغون في جنوب نيلور بمسافة
وشيدوا فيها كرخانة كما كانت هذه الجهة التي كانت محظورة للانكليز انها سوق المنسوجات
الظريفة المتولد منها الغيرة الكبيرة ولهذا الحال في تعادل ايضا هي مسولي بتنم الا انها استحقت
~~تشييد بيت تجارة للانكليز في بيبلي من اعمال اوريسا ومع ذلك فانه لما~~
~~الشركة~~ فيها التجارة مع السرعة واستحصل الانكليز على امتيازات جليلة مخصوصة بهذه
من ملك جولكنده وصدر ايضا امر الامبراطور بتشييد بيت تجارة لهم في بيبلي من اعمال
اوريسا ومع هذا فانه ما زال كان لازما لحفظ تجارة الشركة محلا عظيم الموقع فاستحصل الانكليز على
في سنة ١٦٤٠ من ملك وطني بتشييد قلعة في مدراس بتنم فشيدوا القلعة لانها كانت عليه
الشركة من عدم قبول المصاريف واطلقوا عليها اسم قلعة سنت جورج وجعلوها عاصمة مواطنهم
حل الكورومندل واما التوطن في بنغاله فانه كان حصل اجراه في اخر الامر من بعد المواطن
تشيدت في اثناء ما سبق سالكا حاصلا من العداوة وعدم التوفيق وكان سبب التوطن الاول جلو
انكليزيا باسم جبرائيل بوطون كان مقيما في سورت وتوجه الى اكره في سنة ١٦٥١ حتى عالج
انه عالج مرض خطر كان اصاب ابنة الامبراطور شاه جهان وكان اعيا الاطباء الوطنيون في
علاجه وكان من جملة التعطفات التي تعطف بها الامبراطور على هذا الطبيب هو استجازه على امتيازات
تجارية للاهو بلاده ودفع تجار سورت ٣٠٠٠ روبية واستحصلوا على حرية تامة في التجارة
بنغاله رفع الرسوم والعوائد وفي سنة ١٦٥٦ اشيد للانكليز بيت تجارة في نواحي هوغلي الواقعة
الفرع من فروع نهر هوغلي وكان هذا النهر معدود انه الطريق المشهور الاصلي لتجارة الكنج فمن
ابتدا هذا الوقت صارت السفن مع رؤوس الاموال ترسل الى بنغاله كل سنة وحيث بعد ذلك تألفت
عدة بيوت تجارة اخرى الا انها ما زالت كانت فرعية انها ثانوية لتجارة ساحل الكورومندل
وادارة اشغالها كانت جاري مباشرتها في قلعة سنت جورج ثم اتفق ان الانكليز سعوا سعيهم
بنغاله في اول تأسيس شوكة سياسية وحربية وارسل وكلا الشركة تقارير مختلفة لديوان نظارة
الشركة بما هو حاصل لهم من المضار المختلفة الواقعة من حكام الوطنيين واعتنوا نظارة الشركة في
خلاصهم من هذه المضايقات بقوة السلاح فارسل نظار الشركة في سنة ١٦٨٦ القبودان نيكلسون
عشرة سفن مسلحة وست بلوكات من العسكر من اجل اداء الخدمات المطلوبة في الحرب ضد الامبراطور
القولي الكبير وعامله في بنغاله وكان تصميم الحرب في الاول هو ضبط وتحصين شيطاغونغ وهي
نقطة بعيدة جدا عن ميدان الاعمال التجارية الا ان المقصود من ضبطها جعلها اس حركاتهم العسكرية
كانت الانكليز في نجاح وطالع سعد في اجراء هذا المشروع الكبير لان الشليح التي ارسلتها
نظارة الشركة من السفن والعساكر وصلت منقطعة فضلا عن ان الاستقلال كانت بغير هداية ونشاط
ومن بعد الجمع اقلع الاسطول الى هوغلي وشرع في حركة الضرب المتوالي بالافواه النارية فانهزم
العزيمة كليه وبحث لنفسه على ملجأ ومأوى يأوي فيه في مينة هي المينا الموجود عليها الان مدينة كلكوطه
وكلكته واضطرت العساكر الامبراطورية المحترقة الكرخانات التي كانت تشيدت من قبل في مدينة
بتنا وفي قاسم بازار ونهبت بضائعها واستغرقها ومن بعد ان عقد العامل شيستة هدنة غش مع
الانكليز جمع جيشا عرمرما من اجل الهجوم على هوغلي الانكليز المخذولين فالظاهر الانكليز في هذه الشدة
المضايقة تحت قيادة واحد من وكلا الشركة مهارتهم وما صدوا القوى المغولية فقط بل ودخلوا
مينة بلسور وحرقوا اربعين سفينة من سفن الوطنيين ثم وقع الصلح والتراضي وحصل الاتفاق
على الرخصة بعود بيوت التجارة في هوغلي وفي وقت ما كانت الاعمال على شرف العود كما كانت جارية
كان بعد صدور ستة ان حربيتان انكليزيتان تحت رياسة قبودان اسم رهيث مدخل النهر وفسخ
المعاهدة وابتدأ في الاعمال والحركات الحربية وكانت اجراءته من طوالع النحس على الانكليز والزم
الانكليز على الجلاء من بنغاله وكان الامبراطور محمد اورنگزيب هو الجالس في هذا الوقت على

Copyright © King Saud University